

المجتمع يظلم الشباب ولا سبيل للنجاح إلا بالتحدي

مسرحية «حلم سعيد» تسخر من مطربي المهرجانات ومضامين أعمالهم



تتصدى مسرحية «حلم سعيد» بقوة لرواج مغني المهرجانات، وحالة النرجسية العنيفة التي تعترى بعضهم في وسائل الإعلام بالحديث عن تاريخ فني حققوه، ومقارنة أنفسهم بأجيال من المطربين الكبار، الذين ظلت أعمالهم باقية لعقود. حيث يقدمهم العمل في سخريّة ناقدة لظواهر غزت عالم الفن.

محمد عبدالمهدي
كاتب مصري

لا يجد سعيد من يؤمن بمشروعه الكوميديا والعمق، أملا في الوصول بالنهاية لقدر من التغيير الجماعي ولو على الصعيد النفسي، ومنح المشاهدين دفعة معنوية في مكابدة مشاق المعيشة وصعوباتها.

تحكي المسرحية عن قصة «سعيد وحيد» (الفنان محمد فهميم) أحد المغنيين الشباب الذي فقد مدخرات عمره في مشروعات فنية ويعتزم المشاركة في مسابقة عالمية للغناء جوائزها تناهز مليون دولار، ويضطر أمام ضغط الحاجة للتعامل مع أشباه المطربين لعدم وجود البديل.

تتشي قائمة أسماء الفرقة الجديدة ومهمن العاملين فيها الأصلية بنوع من التندر على مطربي المهرجانات، فجاءت جميعها غريبة ومضحكة، مثل: «سيد الأنس»، و«طاهر أنتك»، ومحمود القبيح، وكابيتانو، و«حنكة»، ومحسن ورقلها، وأيمن الحلو، وأعمالهم الأصلية بعيدة تماما عن الفن وترتبط بعالم صيانة السيارات أو تظليل المتهاك إلى خردة وصيد الأسماك في المراكب الصغيرة.

المسرحية تعرج على فكرة تحطيم أحلام الشباب على صخرة المجتمع القاسي عبر سلسلة من الأغاني

يفاجأ سعيد بـ«سيد الأنس» أحد أعضاء فرقته الجديدة الذي يبدي استنكاره من عدم معرفة الأول به، ويعتبرها محاولة لهز ثقته في نفسه، فهو بيتوه في مدينة بورسعيد، شرق القاهرة، والذي أبكى الأسماك في شوارع طرحة البحر، وهو مكان لبيع الأسماك بالمدينة الساحلية، من مقطوعاته الحزينة، ونصف أغاني المطربين القدامى والمحدثين سرقوا كلمات أغانيهم منه.

سخريّة من الدخلاء المغرورين

تنحصر قصة العمل في الحوار الثنائي بين «سعيد» الذي يرى أنه سيظل طوال عمره وحيدا بسبب مجتمع يرى شبابه على أنهم صغار، و«فريد» الذي يرى أن الشباب سيظل صغيرا لو حبس نفسه داخل لباس، فيجب عليه أن يعمل من أجل نفسه وليس من أجل فتاة جميلة ترى أسرتها أنه لا يصلح للاقتان بها.

يضيف صادق، لـ«العرب»، أن اختيار محمد فهميم ومحمد ناصر، اللذين لديهما قدرة على الغناء والرقص ويملكان الروح المرحة دون تكلف، أعطى العمل نوعا من الإيقاع والحركة، الذي يعبر عن فكرته في ضرورة اقتان أحلام الشباب بالعمل وتجنب الإحباط.

يعيب العمل أنه جعل الحل لمشكلات البطل والسبيل لتحقيق أماله في الحياة خارجيا وليس داخليا، فالاجتهاد لم يكن لأجل بناء فرقة ينافس بها وتشق طريقها المعتاد في رحلة كفاح للشهرة، لكنه كان مشروطا بوجود مؤثر خارجي يمثل في الجائزة الضخمة، ما يتناقض مع الرسائل التي يوجهها للشباب على مدار العمل.

فنانين حقيقيين، بصرف النظر عن الفون بالجائزة أم لا.

تتميز المسرحية على مشكلة فنية دارجة في السنوات الأخيرة باختلافات بين الثنائيات الفنية وما يصاحبها من موجات فضيحة ونشر للأسرار الخاصة، فمع حدوث خلاف بين «سعيد» و«فريد» كان رد الأخير المباشر أنه يريد التخلص منه بعدما صنع مجده الفني رغم أنهما لم يصنعا شيئا في الأساس، وإثارة تزييفهما العلامة الزرقاء في موقع الإنستغرام لخداخ الجماهير بأنهما من المشاهير.

ينتهي العمل بتغير موقف المطرب تماما من لباس إلى الأمل ليغني عن حب الحياة، فالتعب يصل في النهاية بالإنسان للوصول إلى ما يريد، فالقوة تأتي من تكرار الوقوع وعدم الاستسلام، والغياب عن الحزن وهدم الغيوم والتخلص من الهوموم.

ويقول باسم صادق، الناقد المسرحي، إن العمل يظهر وقوف صناعه خاصة المخرج تامر كرم على أرضية صعبة، فالديكور جيد ويعبر عن فكرة العمل رغم بساطته وانخفاض تكاليفه، واعتماده على فريق عمل من شباب مسرح المواجهة الصغار.

وتخصص في أهم آلة موسيقية من وجهة نظره وهي «الساجات»، وهي القطع النحاسية التي تمسكها الراقصات بيديها في أثناء أداء فقراتها في الملاهي الليلية وحفلات الزفاف.

التغيير الممكن

تظهر تجربة الأداء الجماعي للعازفين والمطربين في الفرقة عن قصور شديد في معرفة الأغنية ومضمونها لدى الأجيال الجديدة، فالأمر لا يتعدى عند هؤلاء بعض الإيقاع الثابت لو كانت أصوات الحيوانات والطيور التي يتم ذكرها بوجوه صوتية منتظمة قبل أن يرفع المغنون صوتهم في واحدة منها ارتبطت بصوت الماعز والثنايب، لكسر الملل وتغيير الإيقاع.

يجاهد الفنان لمدة تسعة أشهر كاملة في تعريف قائمة عازفيه الآداب العامة أولا، كالتوقف عن إدمان المخدرات والالتزام بجدول التدريبات، ثم بعدها الموسيقى الحقيقية إلى أن يصبحوا في النهاية فرقة محترفة مع وصوله لقناعة بأن الإنجاز الحقيقي هو كيفية تحويلهم من هواة إلى

جاءت طريقة تجسيد شخصية «الأنس» من قبل باسم الجندي استنساخا حرفيا للفنان هاني رمزي في فيلمي «أبو العربي» و«غبي منه فيه»، في طريقة الحديث والحركات ليتجه إلى السخافة أكثر من الضحك خاصة في أسلوب ترديده عبارة: «ما تدنيش الأمل وتأخذه مني» لا تعطني أملا ثم تسلبه مني مجددا، الشبيهة تماما بعبارة رمزي الشهيرة: «عشمي فيه وغر بيا».

أما محمود القبيح الذي يرتدي جلبابا ريفيا ويتحدث عن عظمة فرقته في دخول المسرح فتقلب الحال على حال آخر حتى لو تعرضت للضرب ويتحدث عن تراجع شعبية فرقته بعدما سرق المنافسون «محمد بولة» نجل سعيد الميكانيكي وتخطيطه للرد بسرعة «حنكة» نجل أم سماح التي علمته عزف الساكس.

لا يختلف الحال بالنسبة لـ«كابيتانو وائل»، الشبيه بالإيطاليين في طريقة ارتداء ملابسه، عازف الأكرديون والغيتار الذي يتحدث بشرف عن مساهمته في إخراج جيل من المطربين، مثل عمرو دياب وتامر حسني، وكذلك محسن الذي يملك موهبة فذة وغلظته،

باحثون عرب يناقشون في مسقط واقع الإعلام الثقافي وأفاقه

بالمغرب: بين رهانات التنمية وتحديات التشويه، والورقة التي ستقدمها الدكتورة حنان محمود تحمل عنوان «دور الإعلام الثقافي في تشكيل الوعي لدى الشباب العماني».



إقامة المؤتمر إلى تسليط الضوء على الإعلام الثقافي وإبراز دوره في النقد والتنوير

الجدير بالذكر أن النادي الثقافي يهدف من إقامة المؤتمر إلى تسليط الضوء على الإعلام الثقافي المتخصص، وإبراز دوره في نقد المنتج الثقافي، مع التأكيد على دور وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، للوقوف على دور الإعلام، وتسليط الضوء على أهميته، في إبراز الأنشطة الثقافية، وتوسيع شريحة الجمهور المتلقي، من خلال رصد ما يواجهه الإعلام من تحديات في تغطية فعاليات الساحة الثقافية، بكافة الوسائل المتاحة.

الرقمي»، فيما يقدم الدكتور هشام جمال من مصر الورقة الثالثة بعنوان «التطور التقني للصورة الرقمية في الإعلام المرئي وعلاقته بالثقافة الثقافية والسياسي في المنطقة العربية».

وفي الورقة الأخيرة ستقدم الدكتورة ناهد محمد بسويوني من مصر ورقة بعنوان «صدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب في السلطنة».

وفي الجلسة الثانية التي سيقدمها قصي بن منصور الزنجالي يقدم الدكتور عبدالحكيم خليل من مصر الورقة الأولى بعنوان «الإعلام الشعبي والياته في تشكيل الرأي العام نحو الاستثمارات الإنمائية في المجتمع المصري»، وتتناول الورقة الثانية مسألة «استثمار الإعلام الثقافي في التوعية بمخاطر الأوبئة والأمراض وسبل علاجها بالمجتمع المغربي: بين رهان التنمية الصحية وتحدي تعدد الأنساق الثقافية العلاجية» ويقدمها عبدالعاطي أوحسين من المغرب. أما الجلسة الثالثة والتي ستقرأها عواطف بنت ناصر العامرية فتستكون الورقة الأولى فيها للدكتور فرج أحمدية العربي من ليبيا بعنوان «فعالية الاتصال للمؤسسات الإعلامية العامة في ظل المتغيرات الثقافية العربية، دراسة ميدانية، هيمنة الثقافة والإعلام الليبية»، وسيقدم صلاح الدين فرج الله من السودان ورقة بعنوان «تخطيط برامج الإعلام الثقافي وسياسته»، بينما يقدم الدكتور المحجوب قدار من المغرب ورقة بعنوان «إسهام الإعلام الثقافي في تنمية التراث الحضري والهوية الثقافية

وخصوصية المحافظة على الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة».

أما الجلسة الثانية فترأسها الدكتور محمد بن عوض الشبخي، حيث قدم خلالها الدكتور سمير محمود من مصر ورقة بعنوان «المواطنة والهوية والتراث والثقافة الوطنية كاولوية في رؤية 2040 كما تعكسها الصحافة العمانية»، بينما تناولت ورقة فوزية بنت عبدالله الشحيحة «مدى تأثير وسائل الإعلام الحديثة على الهوية الثقافية العمانية لدى الشباب العماني (تويرت نموذجاً)». فيما قدمت الدكتورة شوق عباده النكلاوي من مصر ورقة تحمل عنوان «الإعلام والهوية الثقافية للطفل العربي».

وترأس الجلسة الثالثة عبدالرزاق الربيعي، حيث قدمت خلالها الدكتورة لوت زينب من الجزائر والدكتور محمود سعيد من مصر ورقة بعنوان «المنظمة الإعلامية الثقافية نحو نظم التحولات السياسية والاقتصادية»، كما قدم الدكتور عبد السلام محمد البعاع من ليبيا ورقة تحمل عنوان «الإعلام الثقافي في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية»، أما الدكتور محمود نظمي بركة من فلسطين فكانت ورقته بعنوان «الإعلام الثقافي في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية». أما الثلاثاء فسيعقد فيه ثلاث جلسات عمل يدير الجلسة الأولى هلال بن علي الرشيد، وتحمل الورقة الأولى في هذه الجلسة عنوان «دور الإعلام الجديد في تعزيز الحوار الثقافي» تقدمها الدكتورة عزة القصابية، بينما يقدم حمدان بن علي السادي الورقة الثانية بعنوان «البرامج الإعلامية في الإذاعة العمانية والإعلام

والقوى اليمن دراوشة من الأردن ورقة بعنوان «الإعلام الثقافي والهوية»، كما قدم الدكتور محمد الصافي من المغرب ورقته حول «برامج الإعلام الثقافي



الإعلام الثقافي أمام تحديات كبرى (لوحة للفنان سعد يكن)

المسقط - تحتّم الثلاثاء فعاليات مؤتمر «الإعلام الثقافي - آفاقه ومتغيراته»، بتنظيم من النادي الثقافي بالعاصمة العمانية مسقط على مدار يومين، عبر الاتصال المرئي من خلال برنامج زووم.

وشارك في المؤتمر أكثر من ثلاثين باحثا وباحثة من داخل سلطنة عمان وخارجها، بهدف مناقشة أبرز التحديات التي يواجهها الإعلام الثقافي، كما تطرقوا إلى العديد من القضايا التي تشمل مختلف الشؤون الثقافية وعلاقتها بالمتغيرات السياسية والاقتصادية في ظل التطور الرقمي، ودور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير عليه، فضلا عن المواطنة وعلاقتها بالاستثمار الثقافي، وتشكيل الوعي لدى الشباب العماني.

ويرتكز المؤتمر على ستة محاور أساسية أولها: آفاق الإعلام الثقافي ورؤاه، أما المحور الثاني فتناول الإعلام الثقافي والهوية، بينما يتناول المحور الثالث الإعلام الثقافي في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية، أما المحور الرابع فيتطرق إلى مسألة الإعلام الثقافي والتطور التقني والرقمي، بينما يتناول المحور الخامس دور الإعلام الثقافي في الاستثمارات الإنمائية، ويستعرض المحور السادس والأخير تخطيط برامج الإعلام الثقافي وسياساته.

وبدأت أعمال المؤتمر بجلسة افتتاحية، قدمها الإعلامي يوسف الهوتي، كما ألقى الدكتور عبيد بن سعيد الشقصي رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر كلمة اللجنة المنظمة، بعدها بدأت أعمال الندوة التي تضمنت ثلاث جلسات عمل ترأس الجلسة